الخميس

٩٧٨

السنة العشرون

٢٤ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤٥هـ

٤ / ٤ / ٢٠٢٤م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

الهدي الفطري الداخلي للإنسان

لا شك بحكم الوجدان المشهود لدى كل إنسان راشد أنّ الله سبحانه جهّز الإنسان فيما جهّزه به بقواعد الإدراك والسلوك السليم الملائم مع خلقه وصلاحه، كما جهّز سائر الكائنات الحية عامة والحيوانات خاصة في تكوينها وصياغتها وهندسة وجودها بسنن وقواعد ملائمة لها كما يجده علماء الأحياء في دراستهم لخصائص الكائنات الحية، وكذلك سائر العلوم ذات العلاقة؛ مثل علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء، فكلٌّ مزوّد بخصائص جسدية وخصائص نفسية وبرامج سلوكية تسير عليها، وهذا البرنامج للكائنات الحية على حد التعليمات التي تقرن بالأجهزة الصناعية لبيان استعمالاتها وجهات استخدامها، أو قل على حد الإعدادات التي تذكر للبرامج الإلكترونية التي تمثل مفاتيح الدفاع بها، فالكائنات الحية أيضاً ذات إعدادات داخلية وبرامج نظم عليها كيانها.

وقد أكّد الدين الإلهي من خلال رسالاته على تجهيز الإنسان بالفطرة السليمة، وعلى ضرورة جري الإنسان وفقها، كما قال سبحانه: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾.

وقد أقسم القرآن الكريم بكل ما يجده الإنسان ويحيط به من: ﴿الشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، على أنّ فلاح الإنسان في هذه الحياة وفي ما بعدها مرهون برعاية ما أودع في باطنه من مبادئ التقوى والفضيلة، وتجنّب ما أُلهم الابتعاد عنه من وجوه الفجور والرذيلة، وحذّره من الخيبة والخسران في هذه الحياة وما بعدها إذا استرسل في السلوك وفق الشهوات والانفعالات والآمال الخادعة.

فالقواعد التي ينبغي أن يرعاها الإنسان ليست -في أصولها- محددات خارجية تفرض عليه، بل هي المبادئ التي كُوّن عليها فهي ضاربة في أعماق وجوده من أقصى مراتب اللاوعي الإنساني حتى مرتبة الوعي التفصيلي الذي يجده على وجه واضح.

فإذا راعى الإنسان تلك القواعد والمبادئ بورك له في حياته وأثمرت في هذه الحياة إنساناً فاضلاً سليماً ومجتمعاً سالماً مستقيماً، وأورثت فيما بعد هذه الحياة سعادة وقرباً شأن الشجرة الطيبة التي تؤتي ثماراً طيباً، وإن انتهك تلك المبادئ أورث ذلك للإنسان في المستوى الفردي والاجتماعي في هذه الحياة ثم فيما بعدها عناءً وشقاءً ومرارةً وسقماً، كما أكد على ذلك الدين.

(انظر: تكامل الذكر والانثى في الحياة، السيّد محمّد باقر السيستاني: ح١/ ص٢٣)

البُعد الواقعي لمودة أهل البيت عليهم السلام

إسلام سعدون النصراوي

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: ٢٣).

هذه الآية الكريمة وإن كانت في مدلولها الأسمى هو الحث على تطبيق وصية الرسول صلى الله عليه وآله في أهل بيته الطاهرين عليهم السلام، والعمل على بذل الغالي والنفيس لأجلهم ونيل مودتهم.. لكن مما لا يخفى على عاقل أن هنالك بعداً آخر لمفهوم الآية يرجع بالنفع على الممتثل لوصية الرسول صلى الله عليه وآله كما في قوله تعالى: ﴿مَا سَالتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ (سبأ: ٤٧)، ولا يكون النفع مرتجى إلا بالاقتداء والسير على نهجهم وفهم سلوكياتهم عليهم السلام، فهم سفينة النجاة في وسط بحر متلاطم الأمواج كما أكد لنا حديث السفينة الشريف: «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، مَن ركبها نجا ومَن تخلّف عنها غرق وهوى».

وهُم عدل القرآن بنص حديث الثقلين، وكما أن العترة الطاهرة تمثل الكمال الروحي والمثل الأعلى بالأخلاق والفضائل.. فالمقتدي بهم حتماً سينال من الشرف الرفيع والخلق السامي عن طريق الارتشاف من نبعهم الصافي.

المودة تطبيق عملي لقول النبي صلى الله عليه وآله وآل بيته عليهم السلام واقعاً، لا لفظاً فقط فقد ورد عنهم: «كونوا لنا دعاة بغير ألسنتكم».

الدعوة لهم بحسن القول والفعل على جميع الأصعدة والمناصب والمكاسب، كلٌّ بعمله وموقعه، فإمام المسجد يدل صلاحه على حسن تشيّعه واتّباعه لإمامه، والبقّال لا يبخس في ميزانه ولا يغش بطعامه وهكذا الموظف والنجار والفلاح، وأي عمل آخر أو مهنة أخرى.

حسن الفعال توجب حسن التوجّه والانقياد، وبالتالي حسن المسارعة والانتماء لهذا الخط الذهبي السليم، وهو تمام قصدية المودة لهذا البيت الطاهر.

الكوميديا في رمضان

الشيخ حسين التميمي

إن في ظل تنامي صناعة الإعلام واتساع نطاق البرامج والمسلسلات الكوميدية، برزت في الآونة الأخيرة ظاهرة الكوميديا التي تهتك خصوصية شهر رمضان المبارك، الشهر الذي يُعظّم فيه المسلمون قيم الصيام والقرب من الله تعالى، في هذا الشهر حيث يسعى المرء للارتقاء الروحي والأخلاقي، يقدّم الإعلام بعض الأعمال الفنية نماذج سلبية مغلّفة بغلاف الكوميديا، مما يُنافي جوهر القيم والتعاليم التي يجب أن يحملها هذا الوقت الفضيل!

الغيرة مثلاً تُعرض كعائق قديم وعادة بالية من خلال بعض المحتويات الكوميدية، في حين أنها في الواقع شعور إنساني فطري يعكس حرص الإنسان على ما يُحب، كما أنها لا تقتصر على ثقافة معينة أو جغرافيا محددة، فهي تشمل كل البشر في أصقاع الأرض.

من جانب آخر بعض الأعمال تصوّر عمل المرأة في المنزل ورعايتها لأسرتها بصورة تشوّه قدسية هذه الأدوار وتقلّل من قيمتها، على الرغم من كونها مهام جليلة تكمن فيها الصيانة والتأسيس للمجتمعات السليمة.

أما الأمور المادية فغالباً ما يُظهرها الفن الحالي كأولوية مُطلقة، ما يُسيء إلى معتقدات الكثيرين الذين يرون أنّ المبادئ والقيم لا يُمكن قياسها بثمن، وأن الغيرة الحقيقية لا يُمكن أن تُقاس بقيمة مالية.

هناك حاجة ماسة إلى إعادة تقييم المحتوى الذي يُقدّم في هذا الشهر الكريم، ليتماشى مع القيم الإنسانية والروحانية التي يجب أن يعكسها ويُعززها، فضلاً عن ضرورة احترام المسلمين وتفانيهم في إيجاد جوٍ من التقوى والعبادة خلال شهر رمضان.

أهمية مرحلة الشباب

الشيخ حسن عبد الله

إنّ مرحلة الشّباب من أهم المراحل وأخطرها في حياة الإنسان، وقد ورد في بعض النّصوص الشّرعيّة أنّ هذه الفترة من العمر تعد من جملة ما يُسأل عنه العبد في يوم القيامة، فيُسأل فيما قضاها وأمضاها، فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت» (الخصال، للصّدوق: ص٣٥٢).

ووجهت الشّريعة الإسلامية المسلم إلى اغتنام الفرص المتاحة له في هذه الحياة ومنها فترة الشّباب، ففي الرّواية عن النبي المصطفى صلى الله عليه وآله أنه قال: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» (موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، هادي النجفي: ١/ ٥٦٤).

فليعلم كل شاب بل كل إنسان أنّه لم يُخلق ليأكل ويشرب وينام ويلهو ويلعب ويشبع شهواته ورغباته، وإنما خُلق لهدف أسمى وأجل، خُلق لكي يتكامل ويرتقي بجانبه الرّوحي إلى أرفع المراتب وأسماها، وبمقدار تكامله ورقيه روحيّاً تتحدد مكانته عند الله تعالى وفي الجنة، فمن كان أكثر تكاملاً ورقيّاً في جانبه المعنوي «الرّوحي» كانت منزلته عند الله تعالى أرفع ودرجته في الجنة أعلى.

ولا يتكامل العبد روحيّاً إلا بممارسة العبادة، العبادة بمعناها الشمولي الخاص منها والعام، فمثلاً من يؤدي عبادة الصّلاة مراعياً في أدائه لها جميع شرائطها وواجباتها فيأتي بها صحيحة، وكذلك من يساعد المحتاجين ويعينهم ويقضي حوائجهم، ومن يبذل شيئاً من وقته في القيام بالنشاطات الدينية أو المشاركة فيها كتعليم الأطفال والشّباب أمور دينهم وأحكام العبادات ويغرس في نفوسهم الآداب والأخلاق، بل كل عمل عبادي يمارسه العبد فإنّه يحصل بسببه على شيء من الشّحنات الإيمانية ترفع من مستوى إيمانه وترتقي بتقواه إلى مراتب أعلى وأرفع مما كانت عليه.

شهر الطاعة

علي عبد الجواد

لقد منّ الله تبارك وتعالى علينا بشهر عظيم القدر؛ نزل فيه القرآن الكريم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، وعظّم فيه الطاعات والعبادات حتى عدّت الأنفاس عبادة وتسبيحاً، بل النوم ذكراً وتسبيحاً، وغلّت أيدي الشياطين، وأغلقت أبواب النيران.. هذا كلّه وأكثر لمن سعى في طاعة الله تعالى في هذا الشهر الفضيل بإقبال في العمل وإخلاص في النية.

ولكن للأسف ما نراه في واقع الكثير من الناس الذي حوّل هذا الشهر العظيم إلى موسم للسرف في الأكلات المحبّبة والتسابق على التسوّق المفرط والفائض عن الحاجة والتجوّل في الأسواق من أجل التجوّل المذموم والجلوس في المقاهي إلى ساعات الفجر ومشاهدة البرامج والألعاب والمسلسلات غير النافعة بل التافهة منها..

هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا نرى للشهر من حرمة بتجاهر البعض بالإفطار أمام الأنظار من غير استحياء؛ لا من الناس ولا من الله سبحانه (فأي جرأةٍ هذه)! حتى وإن كان معذوراً.

والأنكى أننا أصبحنا نرى أن هناك نساءً وفتياتٍ غير متحجّبات، ومتبرّجات بكامل زينتهن في الشوارع ووسط الأسواق وفي وضح النهار والبعض منهنّ مع عوائلهنّ، ورأيت بعض الفضائيات تلتقي بهنّ وهنّ يبدين رأيهنّ في الصيام ويعطين نصائحهنّ حوله في هذا الشهر الكريم! ولا يظنّنّ أحدٌ أن هذا مشهد واحد فقط وفي فضائية واحدة، بل رأيت كثيراً من البرامج في عدّة فضائيات تتجوّل وتجري مثل هذه اللقاءات في كل يوم! حتى إن البرامج باتت لا تحلو إلا بوجود مقدّمة برنامج متبرّجة ومتزيّنة بكامل زينتها وبأبهى صورة وهي تقدّم إحدى البرامج الرمضانية!

هل أصبح الصيام لمثل هؤلاء مجرّد فلكلور يتداولونه؟! ونسوا أن هذا الشهر هو شهر الله تعالى، شهر الطاعة والإنابة، وليس مجرّد امتناع عن الأكل والشرب.. فهل يُطاع الله سبحانه من حيث نريد، أم من حيث هو يُريد!؟ حيث يمكن لأيّ أحد لا يدين بدين الإسلام أو حتى لا يدين بأيّ دين قادر على الامتناع عن الأكل والشرب، وهذا ما نراه في برامج الرجيم والحمية والتخسيس!

فلننتبه جيداً أن هذا الشهر العزيز هو باب رحمة ومغفرة ورضوان.. فلا تستسهلوا الأمر ويطيش بكم الجهل فيحلّ في النفس الخراب وفي الأرض الفساد، فنصير مثل بقية الأديان التي لم يبقَ من دينهم إلا اسمه ومن تعاليمه إلا رسمه، وتراهم يتخبّطون ويموجون من غير وازع ولا رادع..

أحبائي لم يتبقّ من هذا الشهر الكريم إلا القليل ولكن فيه الكثير والكثير لمن أراد أن يعود ويؤوب، فما زالت أبواب رحمة الله مفتّحة ومغفرته واسعة من غير يأس أبداً منها، فهو تعالى أرحم وأرأف بالعبد من أُمّه التي ولدته، وما هي إلا مجرّد أيام معدودات وتنقضي هذه الحياة وسنحاسب على كل صغيرة وكبيرة، بل ليست أياماً، إنما هو لبثٌ قليل كما في قوله تعالى:

﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ * قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (المؤمنون:١١٢- ١١٤).

فلنُرضِ أئمتنا وسادتنا عليهم السلام عن أعمالنا، ولنكن لهم زيناً ولا نكن -لا سمح الله تعالى- شيناً عليهم، فهم يسرّون بطاعاتنا وعباداتنا.. وليكن هذا الشهر، بل من هذه الساعة نقطة تحوّل إلى المسار الصحيح الذي رسمه لنا أهل البيت عليهم السلام الذين ندّعي أننا ننتهج منهجهم ونقتدي بهم، فهم الدالّون على الطريق المنجي.. وغيره هالك لا محالة؛ لأنه طريق لا يريده الله تعالى بل يريده الشيطان الذي توعّد به آدم وذرّيته بالتزيين والغواية:

﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (الحجر: ٣٩-٤٠).

فما نراه اليوم من بهارج وزخارف مُبعدة عن ساحة الحق تعالى، التي تخطف العيون -وينخدع بها البسطاء والساذجون- ما هي إلا من أساليب غواية وتزيين الشيطان وأعوانه المتلبّسين بلباس الإنسان.. والمؤمن الفطن النجيب يجب ألّا ينخدع بها، وأن يميّز بين الغثّ والسمين ويبحث عما يصلحه في أمر دنياه وآخرته. ومَن تقدّم صوب ساحة الحق لا يتركه الله تعالى أبداً، بل يسحبه من قاع الظلمات إلى سماء الأنوار.. عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن الله تعالى يقول: مَن تقرّب إلي شبراً تقرّبت إليه ذراعاً، ومَن تقرّب منّي ذراعاً تقرّبت منه باعاً، ومَن أتاني مشياً أتيته هرولةً» (عوالي اللآلي: ج١/ص٥٧).

«سُبْحانَكَ ما أَضْيَقَ الطُّرُقَ على مَنْ لَمْ تَكُنْ دَليلَهُ! وما أَوْضَحَ الحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبيلَه! إلهي فاسْلُكْ بنا سُبُلَ الوُصُولِ إلَيْكَ، وَسَيِّرْنا في أَقْرَبِ الطُّرُقِ لِلْوُفُودِ عَلَيْكَ» (مناجاة المريدين).

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٦٢)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما شروط وجوب زكاة الفطرة على المكلف؟

١- البلوغ، العقل، الغنى.

٢- الذكورة، العقل، الغنى.

٣- الإيمان، العدالة، الغنى.

السؤال الثاني: ما مقدار زكاة الفطرة عن كل شخص؟

١- (٣ كيلو غرامات) من الحنطة أو الشعير فقط.

٢- (٣ كيلو غرامات) من التمر أو الزبيب فقط.

٣- (٣ كيلو غرامات) من الغذاء الغالب أو قيمته.

السؤال الثالث: مَن المستحقون زكاة الفطرة؟

١- الفقير والمسكين، الذي لا يملك قوت سنته لنفسه ولعياله.

٢- الأبناء.

٣- الأب والأم.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٦١)

السؤال الأول: ما تكملة قول الأمير علي عليه السلام: «.....دَوَاءٌ مُنْجِحٌ، وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَالِهِمْ»؟

الجواب:- الصَّدَقَةُ.

السؤال الثاني: ما تكملة قول الأمير علي عليه السلام: «.....إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ»؟

الجواب:- خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً.

السؤال الثالث: ما تكملة قول الأمير علي عليه السلام: «كُنْ سَمْحاً وَلَا تَكُنْ.....، وَكُنْ مُقَدِّراً وَلَا تَكُنْ مُقَتِّراً»؟

الجواب:- مُبَذِّراً.

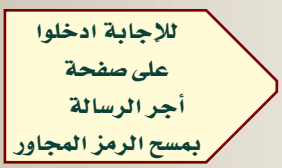

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.